الخطاب الروائي ومشروعيته

زيد الشهيد

يكتسب الخطاب الروائي مشروعيته من كونه وجوداً خلقياً تضافرت في بنائه وتواشجت عرى الذاتية بالموضوعية ، مثلما تكرّست فيه التفاصيل اليومية مع الانعطافات التاريخية اعتماداً على لغة يُستخلص من ثناياها أدواتها الفاعلة فيوضَّفُ السرد ؛ ويُستحث الوصف ؛ ويُستعان بالبلاغة عبر الجناس والطباق والتشبيه والاستعارة.. إلخ ، سعياً لانتاج صور تتّالى وتتوالى بُنيات سردية مُصغّرة لأنّ العالم وجود مُرمّز / كمٌ هائل من رموز وأعداد لا تحصى من علامات - على حد نظر السيميائيين - تتساوق لإنشاء نصّي يتوخّى التكامل والتجانس (وغير ذلك) إبتغاء إستيلاد متعة ووصول لاستدراك دلالة استعانةً بالشكل لإيصال المضمون.. كذلك توخّي الفن لغرض حيازة الجمال .

جيمس جويس

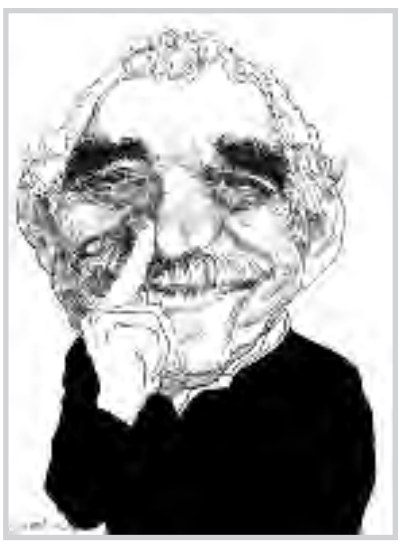
ماركيز

نجيب محفوظ

وقد شكّلَ الخطاب الروائي طابعاً يسمُ العصر الذي تكينّت فيه حاضنةً للاحداث، وشاهداً لحركة الشخوص: فرادى ومجاميع / أبطالاً ومهمشين / نزوعاً وتصرفاً. لهذا يمكن القول اعتماداً على البداهة أو إصرارا على الجزم أن الرواية ولدت مع المخاض الكبير لنشأة المدن بفعل اختراع الآلة وتأثيرها، وما صاحب ذلك من ظهور طبقة عمّالية تتعامل معها (مع الآلة) وشريحة برجوازية مالكة لها ومتحكمة بها / تسيرها؛ وما رافق ذلك من تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية شاملة؛ وما حدث من ثورة اختراعية دائبة وحثيثة.. أصبحت الرواية لصيقة التاريخ المدني متواشجة مع تمخضه؛ يُشار إليها على أنها "كتاب المدينة" يضم بين دفّتيه جغرافيتها (المعالم والتضاريس / المكان والزمان / الفعل والحركة ، حتى أنها باتت مرجعاً وثائقياً يُلتجأ إليه لمعرفة : طراز الحياة / المأكل والمشرب / الملابس والأثاث / الدوافع والانفعالات / هوية الزمان ورائحة المكان.). حدث هذا في ما نطلق عليه اليوم الغرب (أوربا وأمريكا) في القرن الثامن عشر - زمن العمى العربي جراء الليل الصيروري في كهوف السيطرة العثمانية الكالحة - فكان "دانيال ديفو"(١٦٦٠-١٧٣١) و" هنري فيلنغ " (١٧٠٧-١٧٥٤) في إنكلترا . وكان " بلزاك "(١٧٩٩-١٨٣٢) و" فكتور هوجو" (١٨٠٢-١٨٨٥) في فرنسا. وكان "جوته " (١٧٤٩-١٨٣٢) في ألمانيا.. ثم تقدم هذا الخطاب الحكائي وتطور شاهداً ازدهاراً يانعاً في القرن التاسع عشر انبثقت في سمائه نجوم روائية بازغة عرفنا منها "ديكنز" و "ويلي كونز" و"صمويل باتلر" و "توماس هاردي" ، ومعهم شهيرات الرواية الانكليزية، بل العالمية "أميلي برونتيه "(١٨١٨-١٨٤٨) بروايتها (مرتفعات واذرنك Wuthering Heights العام ١٨٤٧)؛ وأختها "شارلوت برونتيه" (١٨١٦-١٨٥٥) وروايتها (Jane Eyre العام١٨٤٧)؛ و"جورج أليوت" وروايتها (سايلس مارنر Siles Marner العام ١٨٦١)، هذا في إنكلترا. أمّا في فرنسا فكانت "اليزابيث غاسكل" و"الكسندر دوماس" و"الكسندر دوماس الإبن" و"الفونس دوديه" و"غوستاف فلوبير " و" فرانس أناتول " و " أميل زولا " .. وإذا انتقلنا إلى روسيا سنتعرف على "غوغول" و" تورجينيف" و"ديستوفسكي" و"تولستوي" و"مكسيم جوركي". وفي ايرلندا يبرز "جيمس جويس" و"أوسكار وايلد". وفي امريكا "جيمس كوبر(١٧٩٩-١٨٥٠). واستمر الازدهار والتألق لهذا الجنس الأدبي حتى وهو يدخل فضاءات القرن العشرين. توالت الأسماء تفرض وجودها عبر إبداعاتها تعطي للرواية هيمنة تتوازى ومسار الشعر، لا بل استطاعت الرواية جرّ الشعر لبراريها وجعله صفةً ونعتاً من جملة الصفات والنعوت التي تضمها في الثنايا فمال الشعر لصالح النثر، وتحولت المخيلة الشعرية (الهم الذاتي) تصف الظواهر الاجتماعية (التوجه الموضوعي).. غدت الرواية حاضنةً لبنية القص وتركيبة الحوار وهلام الخاطرة ونثرية المقالة ؛ فصح قول "باختين": "مع الرواية وبها ولد مستقبل الأدب كله".

لكن: هل ولدت الرواية من فراغ؟.. نهض الغرب من رقدته فطفق يهتف: وجدتها؟

إن الدخول إلى مملكة الرواية والتجول في دروبها ومنعطفاتها والتحري عن أصولها يرسينا على معرفة أنها جنس أدبي لم ينبثق من فراغ وليس تداولها هو من خلق المخيلة الغربية، إنما جاءت من رحم "الاسطورة"، هذا البناء ابن الحاجة البشرية للتعبير والإفصاح عن دواخل الفرد البشري لحظة نظر فألفى نفسه في خضم وجود مُرمّز مليء بأحاج وألغاز ليست لها حلول ؛ شكّل الشعر هيكلية السرد التخيلي للمادة الخرافية التي بُنيت على أسسها موضوعة الأسطورة. فأسطورة "جلجامش" الخرافية وبناؤها السردي ارتكز على أبجديات الشعر؛ و"إلياذة هوميروس" تحكي سرداً حقبة من حقبات صراع المجتمع الأثيني بلسان الشعر؛ كذا "الشاهنامة" الفارسية وهي تؤسطر بطريقة الشعر حياة اجتماعية. وكل هذا النتاج الإنساني مهّدَ لإنشاء جيل حكائي (راو) أولا، ثم تحولَ إلى مدونٍ كتابي (روائي) لاحقاً ساعدت على تمخضه وولادته، وإدامته ظروف تشكّله بدءاً من الليالي الطويلة في الشتاءات الأوربية القارسة، إلى رغبة المُنصت ليرقد على صورة خيال يريد له أن يتنامى في مخيلته ويتناسل على أملِ الاستماع في الليلة التالية لما آلَ وسيؤول إلى ما رستْ عليه جزئية الحكاية في الأمس.. وإذا كانت الأساطير وهي حكايات ملحمية جاهزة، تنقلها الألسن عبر الحقب، والراوي لا يمتلك حيزاً للإضافة والحذف في ساعة القص فإن راوي الرواية التدويني هو مَن يخلق عالم الحكاية: يأتي بالشخوص، ويحرك الأحداث ، ويرسم التفاصيل ويثير فينا حب الفضول. يُدخلنا لكينونة أقرب إلى التصديق.. والغريب أنّ مخيلتنا تتقبّل المعروض حتى وهي على يقين من أنه هراء ليس غير ؛ وما هذا المعروض سوى كذبة مصطنعة ألقاها الروائي على قارعة أنظارنا التي تجمعها - أي الكذبة - لتُقنع الذائقة على تقبّلها.

ولقد نحا الروائيون بفعل اتساع رقعة الرواية وتأثيرها صوب منازع متفاوتة في الاستخدام والتوجه، حتّمتها الحاجة إلى التعبير تارةً، وتارةً أخرى إلى الخروج عن المألوف. فبعد أن كرست الرواية توجهها نحو الواقع تصوره وتستشف حيثياته عارضةً الصراع الاجتماعي بكل عنفه وارهاصاته (روايات بلزاك، وديكنز، وهوجو، وكوبر) اتخذت طابعاً رومانسياً على يد الأختين برونتيه (أميلي، وشارلوت) في انكلترا؛ وفلوبير في فرنسا (ويمكن الإشارة تحديداً لروايته "مدام بوفاري" تلك التي قادته بفعل تجاوزه على الأعراف الاجتماعية وتشجيعه للخيانة الزوجية على حدّ الإتهام الموجه له من قبل المحكمة) بينما اتخذت معالجة أخرى جانب الرواية البوليسية المبنية على أساس الحبكة ولم الخيوط الدرامية التي ابتدأ بها استهلال القص وتركها طيلة المسار السردي منفرطة وهلامية تدخل في اشتباك معقد تصاحبه وتسايره الحيرة المُربكة ورسم الاحتمالات المفرطة؛ ثم في النهاية صبها في بؤرة تنويرية (يشار هنا إلى "ويلي كولنز١٨٢٤-١٨٨٩ كرائد لهذا النشاط الإبداعي مثلما يؤكد على الانكليزية أجاثا كريستي ونتاجها الوفير في هذا الباب.) . وكان للرواية العلمية توجهها رغم محدوديته في بادئ الأمر على يد رائدها الانكليزي ويلز (١٨٦٦-١٩٤٩). ثم كانت رواية التداعي المنبثق من الهواجس والتوجسات والدوافع السايكلوجية حيث تضيق دائرة الأفعال لتتسع ربقة الانفعال. وكانت لديستوفسكي بصماته في ذلك يقدمها عملُه الخالد "الجريمة والعقاب"؛ وثمة تيار الوعي في القص حيث تتداخل الأزمنة ويتفكك المسار الدرامي / المنطقي بينما تتفاقم الأحاسيس المبنية على الافتراضات. وقد مارس هذا الفعل في الاشتغال الروائي الإيرلندي جيمس جويس ، وفرجينيا وولف وناتالي ساروت.

في مضمار التهافت الزمني من حركة الوجود الإنساني ينتصب القرن العشرون حقبةً مئوية تشكّل حداً فاصلاً بين (ما قبل) الركود العربي في كل الميادين منذ سقوط بغداد على أيدي المغول التتار حتى استهلالات التخلص من القبضة العثمانية البغيضة ؛ وبين (ما بعد) الصحوة من رقدة الخدر الأمي - نسبة إلى الأمية - والركود التقهقري الشامل لكل مناحي الأمة واتجاهاتها. مهدت لذلك ما قدم بعد غزوة نابليون لمصر، فعرف العرب من خلال هذا المنفذ الجغرافي "الطباعة"؛ تلقوها على استحياء وتلقفوها بتردد.. ثم جاءت الترجمة لتتجسد حركة استطاع بعض الذين ذُهلت عيونهم ودهشت الدواخل عندما أبصرت قطار التقدم يعدو بكل ازدهاء وعنفوان في السهوب الأوربية والبطاح الغربية عموماً بينما واقع مجتمعهم ينوء تحت أثقال العتمات فأخذوا على عاتقهم رفع مصباح "ديوجين" يلفون به الكهوف السوداء والدهاليز المظلمة يصرحون بأعلى ما يملكون من معرفة بالراقدين أن يفيقوا. حتى أن شاعراً رفع العقيرة الجهيرة ":تنبهوا واستفيقوا أيها العرب / فقد طغى الخطب واشتاقتكم التُرَبُ.". وكان إن جاءت الحرب العالمية الأولى لتحقق الاستفاقة وتنشر حقيقة التخلف عن القطار الحضاري الذي مرّ ولم يسمعوه . وإن سمعوه لم يكلفوا أنفسهم رفع الرؤوس لمعرفة ما يحمل وما يبث من نداء.

وكان النشاط الأدبي كأحد أوجه حركة المعرفة الإنسانية ، وهوية من هويات إثبات الوجود يرزح تحت وطأة قرون ثقيلة عدت ببطء زاحف / ناءٍ بكذبة كبيرة اسمها الاحتفاء بالإرث والزهو بـ (كان أبي) هروباً من الـ (ها أنذا).. وكان للمعارك الأدبية والسجالات التي تتفجر على صفحات الصحف والفرقعات المدوية التي تصطخب في الفضاءات الثقافية التقليدية أثرها في إثارة انتباه وتتبع من هم في وسط الساحة الثقافية يعيشون ويتعايشون على ما لديهم من تراث الآباء والأجداد ، فقد استفزتهم دراسات لم يألفوها وهتافات لها "تونات" ونبرات لم يعتادوها تمس رقعة سلفية تقع تحت سطوة المقدس فما أن طلع طه حسين بما لديه من استنباطات واستنتاجات نتيجة استقراءات أدبية ثقافية تؤكد "أن الشعر لم يكن إلاّ شعراً منتحلاً ، ولم يكن شعر عصره." حتى هبّت الأصوات تزعق والنفوس تحتدم لتنتج ثورات صارخة بدعوى انتقامية لهذا الذي يكفر بالمعهود ويطيح بهيبة المتوارث . ولسوء حظ الأجيال العربية اللاحقة انتصر الزعيق وظفر الظلام في إسكات هتافات النور ، فانكفأ المتنورون وعاد العرب أحقابا إلى الوراء.

الرواية العربية .. المنفذ والدخول

إنّ الدخول إلى التجربة الروائية العربية والبحث في تفاعلاتها والسير في مضمارها يوصلنا إلى إدراك حقيقة التأثر بما ورد للواقع العربي ومسّ الثقافة العربية التي كانت تؤثر الشعر على الأجناس الأخرى. لكأنّ الشعر وسم حفري على جدار الذاكرة العربية وطعم مهيمن لا تتقبّل الذائقة المعرفية غيره ؛ لكن الشعر هذا بمُجمله بدا لا يفي بحاجة تأرخة الواقع، وغدا غير قادر على الإلمام برسم التعقيدات وتحديد المعوّقات؛ فلم يعد "ديوان العرب"، لذلك بقيت الهوّة بين طموح الشعر الحالم بعالم تريده المخيلة بهياً، باهراً، سامياً وبين الواقع كما هو، بكل متناقضاته والتشابكات . بل أخذت - هذه الهوّة - افتراقاً أوسع ولم تبقَ محدودةً إنما تكينت هيولياً شسيعاً يحتاج إلى تغيرات وتحولات لا بدّ من خلقها أو استقدامها . صار اكتشاف الوافد الجديد - الهم الروائي ذي القص الطويل - المتجذر في الأراضي الثقافية البعيدة يضفي شعوراً بالنقص على الساحة الأدبية العربية ويولّد حاجة لابدّ من أن تتراصف مع الحاجات الأخرى ليزداد ثراء الوسط الأدبي، سيما وأنّ بوادر القصة القصيرة ظهرت - هي الأخرى - موازيةً لظهور الفن الروائي عبر الترجمات ؛ لأنّ ما نمتلكه من قص سابق لم يكن يتعدى الحدوتة، ولم يكن غير قص شفاهي ما كلفنا أنفسنا وضع آلية تعتمد تركيبية ثابتة، لها أعمدتها التي تستند إليها ، وأقصد : الاستهلال / الحدث / الشخوص / التفاصيل / الذروة / نقطة التنوير؛ جميعاً في بوتقة الزمكان.

غير مجد الحديث عن الجهود الصادقة المسكوبة، والوقت الوفير الذي يسفحه خالق الخطاب وباعثه من أجل أن يضع أمام ذائقة التلقي صحناً جاهزاً لوليمة مفرداتية وفكرة رسالية لا بدّ أنها شغلت توجهَه الفكري وألحت عليه لزمن لا يمكن حسبانه.. وغير منصف من وقف أمام حاضرة أدبية ؛ تملأها وأنزل تطلعاً وقراءةً وجهداً ليقف بعدها فيلغي الصرح والبناء والهيكل؛ لأنّ جهدَ الكتابة فعلٌ احتراقي يأخذ من المبدع سنواته وأيام اشتياقه وساعات ارتياح يصرفها الغير في هناءة اللحظة. لكن الإبداع يستدعي تهيئة مستلزمات البناء والتقديم بمثابرة تلفت الاهتمام لتدفع المتلقي لإبداء الإعجاب، وإظهار الدهشة، وتقييم العمل على أنه يستحق الاحتضان والتواصل معه في تواليات الوقت والأيام.

وفي خطاب عسير ومُرهق كالخطاب الروائي لا بدّ من خائض العمل وداخل الغمار من أنْ يضع في الحسبان جملة المتطلبات والمستحقات التي يستدعيها مشروعٌ ضخم وكبير فيحسبه مغامرة ويستعد له كامل الاستعداد. فخطابٌ كهذا حياةٌ لها مبتداها والمنتهى / فيها الساحة الوسيعة والسهب المفتوح / عليها تجري أحداث منبثقة من غمار ومتشابكة في تشعب؛ متكرسة في بنى وتشابكات معقدة، يتداخل في منعطفاتها خلقاً وتأثيراً شخوص لهم بصماتهم وآثارهم، سلوكهم وتصرفاتهم. أفعالاً يؤدونها فيغيروا المسار المألوف، ويهتكوا ستر الرتابة؛ فنرى إلى انعطاف خارق يفتح في ذاكرتنا درباً خارقاً / خاصاً؛ لا تمحوه فاصلة ولا يغيّره حدث؛ فنقر إعجابا إنّ العمل المقروء يستحق أن يرتفع قمراً في سماء الإبداع وصوتاً متميزاً في برية الأدب.

ويشكّل الخطاب الروائي رحيلاً بانورامياً تتفجر فيه الأحداث وتتلاحق ؛ تتواجه الشخوص وتتصارع ؛ يتّضح وجود المكان ويُكتشف فحوى الزمان.

من هو الروائي .. ولماذا الرواية

الروائي عالمٌ خالق قُيضت إليه مهمة رسم الواقع، فانطلق يحمل كاميرا تتولى عدستها لم أبجدية العالم ويُطلب منها عدم اضاعة اللحظة في التحاور، حتى إذا عاد الى مختبر الإخراج وتفحص المشاهد - صورةً فصوراً - ألفاها لا محايدة / غير متطابقة لما أراد. بمعنى آخر خارجة عن نطاق الحرفية. كما اكتشف أنها خانته فلم يسمح لعصارة الروح بأن تدخل لتتمازج مع تفصيلات الصورة؛ ولم تترك الخوالج تمرر الخلجات وتهرب الرؤى دافعةً الأفكار للتسلل والتماهي في ثنايا الجزئيات، فيكتشف ساعتها حساسية العجز في محاولة التغيير/ والتجلد في عملية الرفض. يمتلئ بقناعة كان يناهض تصديقها أو يتحاشى الخوض في غمارها.. قناعة تقول أنّ النص المتخيل لا يمسك زمام تجسده على الورق؛ وكثيراً ما تنكر لصاحبه لأنّ شخوص عمله ينحون صوب اتجاه رسم الهوية التي تخصهم لا مسايرة الانفعالات التي تخصه ، حيث " الراوي الحقيقي هو ذلك الذي يتجاهل صوت جماعته وأفكاره السياسية أو افكاره الأخلاقية وينصت فقط لحكمة الرواية" كما يصرح ميلان كونديرا.

في ختام فعاليات مهرجان المتنبي الخامس في مدينة الكوت

متنبي الشعر صوت كل العصور

ماجد موجد

شاعر العراق والعرب والانسانية المتنبي الكبير. وقد اقيم في مدينتي الكوت والنعمانية مرقد الشاعر المجيد، للمدة من ٢٦ - ٢٧ / ١٢ / ٢٠٠٤، حضر المهرجان عدد من شعراء العراق الذين اقتصرت معاني قصائدهم على حب الوطن والتمسك بوحدته والنهوض بواقعه إلى مصاف الامن والسؤدد والرفاهية، ولعل البكاء والتصفيق وقوفاً طوال اداء انشودة موطني اعطى صورة واضحة للألم والأمل اللذين يكتنفان مطاوي الارواح التي ظلت تردد النشيد مع فرقة طالبات اعدادية الكوت، وقد دعمت روح الاصالة والايمان بالمستقبل كلمة السيد جابر الجابري وكيل وزارة الثقافة الذي حضر جميع فعاليات المهرجانين في الناصرية والكوت وهو امر يعد عجائبياً في بلد قضمت مباهج حياته الدكتاتورية وما زال يقضم امنه الارهابيون، ثم جاءت كلمة السيد محافظ الكوت قرأها بالنيابة عنه الشاعر غني العمار وكلمة الاستاذ الفاضل فاضل ثامر رئيس اتحاد الادباء العراقيين، وكلمة اخرى للدكتور علي عبد الامير صالح رئيس اتحاد ادباء واسط.

وها نحن في حومة الشعر إذ قرأ الشاعر الفريد سمعان الامين العام للاتحاد قصيدة مفعمة بندى الامل والحب، وقرأ بعد ذلك الشاعر ذو الصوت الجمهوري محمد علي الخفاجي قصيدة رائعة بعنوان المعلم، ومن الكوت قرأ الشاعر حميد حسن جعفر وتلاه الشاعر حسن سالم الدباغ بقصيدة بالغة الأثر على سامعيها، ومن بابل قرأ الشاعر ناهض الخياط قصيدتين ومسك الختام كان مسكاً حقاً بقراءة الشاعر وجيه عباس، وقبل انتهاء حقل الافتتاح قدم الشعراء حسين الكاصد ونجاح العرسان وعمر عجيل السراي قصائد شجية برفقة عازف العود الفنان علي حافظ الذي غنى في نهاية الفقرة الفنية قصيدة للشاعر المبدع محمد الغريب.

الحلبة الشعرية الثانية اقيمت في احدى قاعات فندق الكوت السياحي مع اقامة الوفود المشاركة وقد حضرها كعادته السيد وكيل وزير الثقافة والسيد محافظ الكوت، وقرأ عدد من الشعراء قصائد اختلفت اشكالها وبناءاتها واتحدت مضامينها الشعرية الاخاذة، وهم غني العمار من الكوت وجبار الكواز من بابل ونوفل ابو رغيف من الكوت وعلي شبيب من بغداد وعلاوي كاظم كشيش من كربلاء وماجد موجد من الديوانية ورعد طاهر كوران من اربيل وعبد المنعم السلطاني من بابل وابراهيم عبد الملك من الكوت وحسن الزميلي من النجف واحمد آدم من كربلاء وعلي عطوان من بغداد وامير الحلاج من ديالى ونصير الشيخ من ميسان وفراس الشيباني من ديالى وعلاء المسعودي من كربلاء وعزيز الواسطي من الكوت وسعدون محسن من الفلوجة.

اما في اليوم الثالث وهو الأخير من ايام المهرجان الذي استمر ثلاثة ايام فقد كانت فعالياته من مدينة النعمانية عند قبر المتنبي العظيم وقد قرأ عدد كبير من الشعراء منهم علي الاسكندري من بابل ووليد حسن وجبار سهم السوداني وسليم كريم وخالد البابلي وستار زكم واحمد عبد السادة ونعمان النقاش وآخرون..

وفي نهاية الاحتفال تمت قراءة البيان الختامي وتوزيع دروع المهرجان والشهادات التقديرية على الادباء المشاركين.

يذكر ان الجلسات الشعرية الصباحية كانت تتبعها جلسات مسائية معنية بالدراسات النقدية والبحوث الخاصة بمنجز المتنبي ومن الدراسات والبحوث التي قدمت (الغموض الفني في شعر المتنبي) للباحث الدكتور نجم عبد علي من جامعة واسط و(لماذا انتصر المتنبي) بحث في علم نفس الابداع للباحث الدكتور حسين سرمك.

على نشأتهم الاولى وخطابهم الازلي لما يزل العراقيون يحملون احلامهم وارواحهم على صليب الكلمة ووهجها المسجور بالشعر واقعاً وخيالاً ومستقبلاً، فبرغم ان اعداءهم ما أنفكوا يصنعون من ملاءات غبشهم الابيض اكفاناً، ويخلطون نقاء دمهم بالرماد والتراب، إلا أنهم ما زالوا يصرون على ان يتنفسوا حياتهم شعراً مطرزاً بسحر الصبر وقداسة الامل ونور التوحد ضد كل ما هو خراب وعذاب وموت..

ومن غمرة نشيج الفزع والارهاب ونزيف الاشلاء انبرى العراقيون لأقامة مهرجانين شعريين كبيرين استذكاراً لأثنين من رموزهم العملاقة رموز الحياة والشعر، كان المهرجان الأول في مدينة الناصرية احتفاء بذكرى الشاعر محمد سعيد الحبوبي وقد قام موفد (المدى) بتغطية شاملة لفعاليات المهرجان، اما المهرجان الآخر فهو مهرجان

رأي

المجمع العلمي الجديد

باسم عبد الحميد حمودي

ورد في الاخبار ان وزارات الثقافة والتربية والتعليم العالي قد رشحت لعضوية المجمع العلمي العراقي في هيئته الجديدة عدداً من الشخصيات المرموقة في العلم واللغة والادب ويقيناً ان متولي هذه الوزارات يعلمون علم اليقين (دقة) المجمع العلمي منذ عدة سنوات التي تشابه (دقة عاكف) في الحلة قديماً حيث طردت (الحكومة) مجموعة من اعضاء المجمع العلمي وعينت بدائل لهم لم يفكر أي واحد منهم بدخول بناية المجمع العلمي مستمعاً لمحاضرة فكيف به وقد صار عضواً معنياً؟، ويقيناً (ايضاً) ان السادة في هذه الوزارات يعلمون علم اليقين ان أعضاء مجمع الخالدين العراقي وفق قانون المجمع لا تنهى عضويتهم وهم احياء ولا يحق للدولة تغيير اي منهم ولكن النظام السابق فعل تلك الفعلة التي المت المجعيين في كل بلد عربي واجنبي وآذت مثقفي العراق.. ايامها.

واليوم وقد اتيحت الفرصة للاصلاح ورشح من رشح لعضوية المجمع فكرت، قبل ان يقفل باب الترشيح - ان ارشح من قبلي سادة اجلاء عرفتهم الثقافة العراقية رجالاً فاعلين وقادرين على العمل المجمعي ولا خلاف عليهم من اي كان بل ان وجودهم في هذا الصرح العلمي يزيد من فاعليته ويفيد.

من هؤلاء مثلا - الروائي الرائد مهدي عيسى الصفر والفنان الكبير يوسف العاني والباحث د. عز الدين مصطفى رسول والعالم حسين الشهرستاني والمعماري رفعت الجادرجي والباحث المرموق علي الشوك وسيدة التصاميم المعمارية زهاء حديد وهناك غيرهم وغيرهم، والراجح - في رأيي المتواضع - ان تتم دعوة المثقفين من كل لون بمعدل ١٠٠ مثقف من كل اختصاص لترشيح من يرونه مناسباً لعضوية المجمع كيلا يضيع جهد احد ولا ينسى فرد يستحق وبذلك نحفظ للمجمع هيبته ونعزز مكانته ونحن نحاول التصحيح دون تسرع.